

السؤال المر

رحم الله الفقيد الشاعر الشيخ معتوق العيثان وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون

غادرتَ حقا؟ لا وريِّكَ حاضرٌ

كـيومٍ جـديدٍ والمماتُ المـغادرُ

أغادرتَ حقا؟ فُلِّ، فما حاجةُ الوري

إلى شاعرٍ فيهم° وأنتَ مسافرٌ؟

هناكَ مَكانٌ يبتغي صوتَكَ الذي

تذوبُ عليه ذاتَ أنسٍ مشاعرُ

كلانا كلانا نستمدُّ من الأسي

قـوانا ومن رشفِ الهناءِ نُحادرُ

أخا الفجرِ هل في الوجدِ نبضُ قصيدةٍ

تجـيءُ على ما تشتهيهِ الأزاهـيرُ؟

تُرى هل تركتَ الشعرَ رغمَ ابتكارِهِـ

وأفردتَ شعراً يحتذيه المعاصرون؟

أعزني جناح الأبدية علاني

أجوبُ المدى حرّاً كما كان طائرُ

ألا أيها الماضي إلى الخلد لم تزل°

إلى فكرِكَ الضافي تحنُّ المنايرُ

بكتك النخيلُ الشمُّ وهي كئيبه°

فمذ رحتَ راحتٍ عن رباها المفخرُ

أسلتُ جراحي عندما غابَ شاعرُ

وأفريتُ دمعي والقصيدةُ حاسرُ

وليس لدى الجفنِ الملفَّعِ بالشجى

دموعُ ولكنَّ الدماءَ حواضرُ

ولم تبقَ مني للرزيةِ عبرة°

أفصتُ .. فجفَّتْ من دموعي المحاجرُ

أتيتك مكلوماً فكنتَ ضمادةً°

كأنني مأتي وقلبك زائر

فعدو للفراغ المحصر واسق شاشة

وعند لسلو القلب فالقلب حائر

وقل للفؤاد الحُرِّ: إنَّك هاهنا

وأنَّ السؤال المرَّ وهم محاصر

رحلت سريعاً ما تركت إجابة

إلى أين يا (معتوق) أنت مهاجر؟

كأن لم يكن بين البلاغة ساحر

ولا كان ما بين الينابيع سامر